الرئيس الاميركي لارض فلسطين . وقد وضح ذلك من خلال عنوان افتتاحية الصحيفة — « نيكسون اليوم في ارض فلسطين » — ومن خلال ما تضمنته افتتاحيتها تلك ، من تأكيد على ان « فلسطين هي أم القضية أصلا وفصلا ، وهي خالقة المشكلة جملة وتفصيلا ، مشكلة اطلقوا عليها خطأ وطمسا للحقائق اسم مشكلة الشرق الاوسط » . ولم تنس « القدس » ان تغتنم فرصة وجود الرئيس الاميركي في ارض فلسطين ، لتذكيره « بالدور الظالم وغير النظيف ... الذي لعبه البيت الابيض في الحاق الاذى والالم بهذا الوطن وأهل هذا الوطن » . وبعد ان سردت الصحيفة جملة من الحقائق التاريخية عن الدور الاميركي هذا ، خاطبت نيكسون قائلة : « وانت الان على أرض فلسطين ، ولعلك تقوم بجولة في سماء فلسطين لترى المدن الفلسطينية وترى المروج الفلسطينية وترى الشواطىء الفلسطينية ولكن لا ترى الشعب الفلسطيني » . ويخلص من كل ذلك الى القول : « ان القضية الفلسطينية ، وشعبها فلسطينيون والى حل مشاكلهم يجب ان تتجه جميع الجهود » (القدس ٧٤/٦/١٦) .

وفي العدد نفسه من الصحيفة المقدسية وجه الدكتور عيسى السلطي رسالة مفتوحة الى الرئيس نيكسون قال فيها : « الا فاعلموا ياسيادة الرئيس ان جذور هذا الشعب في بلاده أقوى من ان يقتلعها مستوطن غريب ، جاء لتغيير جغرافية فلسطين ومحو معالمها ، وهو لا تربطه بها سوى روابط اسطورية » . وفي ختام رسالته الطويلة قال الدكتور السلطي : « وأملنا عظيم في أن تسهم زيارتكم هذه عن تصحيح للاوضاع من احقاق للحق ، وازهاق الباطل واعادة الحرية والكرامة الى الشعب الفلسطيني » (القدس ٧٤/٦/١٦) .

أما الدكتور خليل البديري فقد وجه بدوره كتابا مفتوحا الى الرئيس نيكسون جاء فيه دعوة للاخير بان يعلن على رؤوس الاشهاد ان الحل المنشود يقوم على مجموعة من الاسس هي :

١ — ان فلسطين عربية وانها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير وان صاحبها هو الشعب العربي الفلسطيني . ولذلك يجب الاعتراف لهذا الشعب « بحقه في تقرير مصيره في وطنه وفوق ارضه ، واقامة دولته المستقلة ذات السيادة » .

٢ — ان على اسرائيل ان تنسحب من كل الاراضي التي احتلتها عقب قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ « مع العلم بان هذا القرار نفسه باطل ولاغ ، لانه يتناقض مع ميثاق هيئة الامم المتحدة نفسها وحق الشعوب في تقرير مصائرها وحكم نفسها » .

٣ — على اسرائيل ان تؤمن عودة اللاجئين الفلسطينيين الى اماكن سكناهم الاصلية في فلسطين .

٤ — ان يعلن المسؤولون الاسرائيليون عن تخليهم عن الفكرة الصهيونية العرقية التوسعية وتهجير اليهود الى فلسطين ، « وانطلاقا من هذه الرغبة ان يسعوا للدخول في مفاوضات مع الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية » .

٥ — ان يعلن الشعب الفلسطيني عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية بالمقابل ، عن الموافقة « على منح الشعب اليهودي المتواجد الان في فلسطين حكما ذاتيا واستقلالا ثقافيا ، اذا رغب في ذلك ، ضمن اطار الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة » (القدس ٧٤/٦/١٦) .

الغارات الاسرائيلية على لبنان والمخيمات

لم تمض غير ساعات قليلة على انتهاء زيارة الرئيس الاميركي لمنطقة الشرق الاوسط ، حتى قامت الطائرات الاسرائيلية بغارات واسعة على جنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية . وقد اعتبرت المقاومة الفلسطينية هذه الغارات ، نتيجة للتحريض الاميركي ضد الشعب الفلسطيني ، وهو الامر الذي تضمنه البيان الاميركي — الاسرائيلي المشترك . فعلقت صحيفة « الشعب» على هذه الغارات قائلة : « في ختام الجولة التآمرية الاخيرة التي قام بها الرئيس الاميركي للمنطقة » ، عادت اسرائيل الى تجديد غاراتها وهجماتها البربرية . واضافت الصحيفة ان سياسة اسرائيل المعلنة ، سابقا ولاحقا « والتي كرسها البيان الاميركي — الاسرائيلي والاحاديث التي جرت مع نيكسون هي السياسة التي اطلقوا عليها (مطاردة المنظمات في كل مكان) كهدف اساسي لتصفية القضية الفلسطينية ، عبر التصفية الجسدية لاصحابها وممثليها وحاملي لواء المقاومة الوطنية والشرعية